بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿٢٠﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

كنا توقفنا في آخر درس في شرح الآجرومية عند باب (ظن وأخواتها)، وذكرنا قبل ذلك عمل (كان وأخواتها)، وعمل (إنّ وأخواتها)، ثم استطرد المؤلف رحمه الله تعالى فذكر (ظن وأخواتها) من باب إتمام النواسخ، ثم ذكر المؤلف التوابع.

سبق أن ذكرنا أن المرفوعات سبعة: الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ، الخبر، اسم كان وأخواتها، خبر إن وأخواتها، والتابع قال **(والتابع للمرفوع وهو أربعة أشياء: النعت والعطف والتوكيد والبدل)**، سميت هذه بالتوابع -جمع تابع- لأنها تتبع متبوعها أو ما يسبقها في بعض الأحكام، وهي كلها تتبع في علامة الإعراب، رفعا أو نصبا أو خفضا، وقد يتبعه أيضا في التذكير أو التأنيث، والإفراد أو التثنية أو الجمع، والتعريف أو التنكير، هذه بعضها تتبع وبعضها لها تفصيل سيأتينا.

[النعت وفائدته]

أول هذه التوابع عندنا النعت قال المؤلف رحمه الله تعالى

(بَابُ النَّعْتِ

اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ اَلْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ اَلْعَاقِلِ.)

النعت في اللغة هو الوصف، نعتَ الشخص أي وصفه، وفي اصطلاح النحاة (النعت: **هو الاسم التابع المشتق أو المؤوّل بالمشتق الموضح لمتبوعه في المعارف، والمخصص له في النكرات**) نشرح التعريف، قلنا (هو الاسم التابع) فالنعت اسم، وقد يكون جملة، وقولنا (التابع) أي أنه يتبع ما سبقه، ويوافقه، إن كان مرفوعا، فمرفوعا، وإن كان منصوبا، فمنصوبا، إن كان مخفوضا، فمخفوضا.

(المشتق) يشترط فيه أن يكون مشتقا، لا أن يكون جامدا، والمقصود بالمشتق الذي فيه المصدر، ويؤخذ منه الفعل، وأنواع الفعل، ويؤخذ اسم الفاعل، واسم المفعول، وغيره، المشتق يعني يؤخذ من شقه الشيء، الشق هو الجانب، كـ(الضرب) نأخذ منه فعل (ضربَ)، و(يضرب)، و(اضرب)، و(ضارب)، و(المضروب)، و(مضرب)، وغيرها، وهكذا (العلم) و(الحلم)، و(الكرم)، وغيرها، فالتابع يكون اسما، (هو اسم تابع مشتق) يكون مشتقا على ما ذكرناه.

(**أو مؤوّلٌ بالمشتق**)، أي يقدّر بمشتق كأن تقول (جاء زيد هذا)، أي: جاء زيد المشار إليه، فهذا مؤولٌ بالمشتق، هذا هو النعت، وسيأتي تفصيله إن شاء الله أكثر.

ما فائدة النعت؟ إذا جاء النعت الذي هو الوصف بعد معرفة أفاد التوضيح، كأن تقول جاء (زيد العالمُ)، وضّحت من زيد هذا؟ أما إذا كان إثر نكرة فهنا يكون مخصِّصا، تقول (جاء رجل عالمٌ) فهنا خصصته بالوصف، الأول وضّحته، والثاني خصصته.

الطالب: المؤول بالمشتق لم أفهمه.

الشيخ: المؤول بالمشتق أنواع كثيرة ذكرنا الإشارة، لمّا تقول (جاء زيد هذا)، (هذا) ليس مشتقا، اسم إشارة، لكن المقصود: جاء زيد المشار إليه، (هذا) اسم إشارة، من زيد الذي جاء؟ هو الذي وُصف بأنه أشير إليه، فيه جماعة من الزيود، ومنهم زيد مصوف بالكرم، تقول (جاء زيدُ الكرم)، أو (جاء زيد الجود)، أو (جاء زيد العلم)، (زيد الحِلم)، تضيفه إلى ما اختصّ به من الوصف، أو تقول (جاء زيد هذا)، وأشرت إليه، بماذا وصفته؟ بالإشارة، المقصود: جاء زيد المشار إليه، قولك (المشار إليه)، (المشار) كيف إعرابها؟ مشتق، أشار، يشير، إشارة، فهو مشار إليه، هنا يقال مؤوّل بالمشتق يعني أولت هذا اللفظ باسم يعتبر مشتقا.

قال (**اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ**) ذكرنا ما معنى النعت، إذن (**هو اسم تابع مشتق أو مؤول بالمشتق**)، فإذا لم يكن مشتقا لا تعربه نعتا، إلا إذا كان من قبيل المؤوّل، هذه تقييدات النعت، إذا جاء بعد المعارف كان موضّحا، وإذا جاء بعد النكرات كان مخصصا، وإذا كان ليس اسما لا تعربه نعتا، وإذا لم يكن تابعا -السابق مرفوع والذي بعده منصوب- لا يكون نعتا -ليس تابعا- وإذا لم يكن مشتقا أو مؤوّلا بالمشتق فلا يكون تابعا، وإن لم يفد توضيحا، ولا تخصيصا، لم يكن كذلك من قبيل النعت.

[أنواع النعت: الحقيقي، والسببي.]

قال (**اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ**) هنا ذكرَ فيما يتبع النعتُ منعوته، وقبل ذلك نقول: النعت على قسمين، نعت حقيقي، ونعت سببي.

١- **أما النعت الحقيقي** فهو: ما رفع ضميرا مستترا، يعود على المنعوت، لمّا تقول (جاء زيد العالم)، من العالم؟ (زيد)، إذن (جاء زيد العالم هو)، فـ(هو) ضمير مستتر عائد على زيد، فهذا نسمّيه بالنعت الحقيقي، لأنه مضمّنٌ لضمير مستتر عائد على المنعوت، (العالم) اسم الفاعل، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل بشروط، ومن عمل الفعل أنه يرفع الفاعل، هذا سيأتي إن شاء الله في كتاب آخر مفصّل، نبينه إن شاء الله تعالى، فالحقيقي هو اسم يرفع ضميرا مستترا، تقول (جاء زيد العالم)، أو (رأيت عليا الفاضل)، أي الفاضل هو، و(جاءت زينب الكريمة) أي: هي، و(جاء الزيدان الكريمان هما)، (وجاء الزيدون الكرماء هم)، وهكذا.

يعني النعت الحقيقي هو وصف للمنعوت مباشرة، لا بواسطة، وصف للمنعوت مباشرة دون واسطة، فالوصف راجع على المنعوت.

٢- **أما النعت السببي** فتعريفه: هو ما رفع اسما ظاهرا، يكون متصلا بضمير يعود على المنعوت، وفي هذه الحالة يكون أصل الوصف عائدا على اسم يتعلق بالمنعوت، فإذن هو نعت بواسطة وليس مباشرة، مثال قلنا في الأول (جاء زيد العالم)، لما نقول (جاء زيد العالم أبوه)، (العالم) وصف للأب، والأب له علاقة بزيد، الأول (جاء زيد العالم هو)، والآن (جاء زيد العالم أبوه)، إذن (العالم) رفع لنا اسما ظاهرا هنا (أبوه)، لكن في السابق رفع لنا ضميرا مستترا، (العالم) أي هو، أما هنا (العالم أبوه) فالعالم رفع اسما

ظاهرا، هذا الاسم الظاهر الذي هو (أبوه) فيه ضمير متصل يعود على المنعوت الذي هو زيد، (جاء زيد العالم أبوه) أي أبو زيد.

فإذن أصل الوصف (العالم) عاد على اسم متعلق بزيد، وهذه العلاقة هي السببية، لهذا قيل فيه (نعت سببي)، يعني نعت للمنعوت ليس مباشرة إنما بسبب له به علاقة، فأصل الوصف بالعالم هو للأب، وليس لزيد، وإنما وصفتَ زيدا بكونه زيدا الذي وصْف أبيه العلم، يعني ليس (جاء زيد التاجر أبوه)، أو (الطبيب أبوه)، أو نحو هذا، يقال (جاء زيد العالم أبوه) فالعالم رفع لنا اسما ظاهرا متصلا بضمير يعود على المنعوت.

[متابعة النعت للمنعوت]

قال (**اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ**)، قبل أن نذكر فيما يتبع، لا بد أن نعرف أن النعت ينقسم إلى قسمين حقيقي وسببي، لأن كلا منهما يتبع في شيء، ولكن أحدهما يتبع في أشياء لا يوافق الآخر فيه، ولهذا اقتصر المؤلف على ما يتبعان فيه على حد سواء، وما يتفقان في المتابعة فيه فقال:

(**اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ**) هذا بالاتفاق، النعت الحقيقي يتبع المنعوت في الرفع والنصب والخفض، والنعت السببي يتبع المنعوت في الرفع والنصب والخفض، تقول (جاء زيد العالم) و(رأيت زيدا العالم) و(مررت بزيد العالم)، وأما بالسبب فتقول (جاء زيد العالم أبوه)، و(رأيت زيدا العالم أبوه)، و(مررت بزيد العالم أبوه)، فإنه يتبع في الرفع والنصب والخفض.

يتبع أيضا في التعريف والتنكير، إذا كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة، وإذا كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة، تقول (جاء زيد العالم) (زيد) اسم علم معرفة، وتقول (جاء رجل عالم) وتقول (جاء زيد العالم أبوه)، و(جاء رجلٌ عالمٌ أبوه)، هذا يتفقان فيه على المتابعة، إذن كلٌّ من النعت الحقيقي والنعت السببي يتبع المنعوت من اثنين من خمسة، إما الرفع والنصب والخفض، أو التعريف والتنكير يعني: إما أن يكون مرفوعا ومعرفة، أو منصوبا ومعرفة، أو مخفوض ومعرفة، وإما مرفوعا ونكرة، أو منصوب ونكرة، أو مخفوضا ونكرة، اثنان من خمسة يوافقه فيها ويتابعه فيها.

وأما غيرها وهي أمور أخرى، هذه كما سيذكرها، يتابع فيها النعت الحقيقي منعوته بخلاف النعت السببي: فهنا قال (**تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ اَلْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ اَلْعَاقِلِ**) فترى أن (زيدٌ) مرفوع، و(العاقل) مرفوع، و(زيد) معرفة، و(العاقل) معرفة، كذلك (زيدا) منصوب و(العاقل) منصوب، وكلٌّ منهما معرفة، وكذلك عند الخفض كلّ منهما مخفوض، وكلّ منهما معرفة، وكذلك يقال في التنكير.

يبقى الآن التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، النعت الحقيقي يوافق منعوته في التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والجمع والتثنية، تقول (جاء زيد العالم)، و(جاءت زينب العالمةُ)، فإذا كان المنعوت مذكرا كان النعت مذكرا، وإذا كان مؤنثا، كان مؤنثا، وكذلك يوافقه في الإفراد والتثنية والجمع، تقول (جاء زيد العالم)، و(جاء الزيدان العالمان)، و(جاء الزيدون العالمون) أو (العلماءُ)، أيضا يوافقه في الجمع، و(جاءت زينب العالمة)، و(جاءت الزينبان العالمتان)، و(جاءت الزينبات العالمات)، إذا يوافقه في التذكير والتأنيث، ويوافقه في الإفراد والتثنية والجمع، إذا كان مذكرا، كان مذكرا، إذا كان مؤنثا، كان مؤنثا، إذا كان مفردا، كان مفردا، أو مثنى مثنى، أو جمعا جمعا، هذا الحقيقي.

وأما السببي فهل يوافق في التذكير والتأنيث؟ والإفراد والجمع والتثنية؟ لا يوافق، وإنما هو يكون مخالفا، تقول (جاء زيد العالم أبوه)، مذكر، مذكر، و تقول (جاء زيد العالمةُ أمه) مؤنث، مذكر، يصح، إذن النعت السببي لا يلزم أن يوافق منعوته في التذكير والتأنيث، لا في الإفراد، والجمع والتثنية، (جاء زيد العالم أبوه)، و(جاء الزيدان العالم أبوهما) أو (أبواهما)، و-(جاء الزيود)- أو (الزيدون العالم آباؤهم)، فإذن نجد هنا أن المنعوت أو النعت لم يتابع منعوته في الإفراد والتذكير والتثنية والجمع، فالذي يتابع هو النعت الحقيقي، أما النعت السببي فلا يتابع.

إذن الخلاصة أن النعت الحقيقي يتابع منعوته في أربعة من عشرة، والنعت السببي يتابع منعوته في اثنتين من خمسة، بمعنى: الاسم إما أن يكون مرفوعا، أو منصوبا، أو مخفوضا، وإما معرفة، وإما نكرة، وإما مذكرا، وإما مؤنّثا، وإما مفردا، أو مثنى، أو جمعا، عشرة أمور.

النعت الحقيقي إذا كان منعوته مرفوعا، ككان مرفوعا، وإذا كان منعوته معرفة، كان معرفة، وإذا كان منعوته مؤنثا، كان مؤنثا، وإذا كان منعوته مفردا كان مفردا، أربعة أوصاف، من عشرة، إذن النعت الحقيقي يوافق منعوته في أربعة من عشرة، يعني لا يتصور أن يكون مرفوعا منصوبا مخفوضا في آن واحد!، هو إما مرفوع أو منصوب أو مخفوض، إما مذكر وإما مؤنث، إما معرفة وإما نكرة، إما مفرد وإما مؤنث وإما جمع، أربعة أوصاف من عشرة.

ولذلك نقول: النعت الحقيقي يوافقه منعوته في أربعة أمور من عشرة، أما النعت السببي فيلزم أن يوافق المنعوت -أي متبوعه- في ثنتين من خمسة، وأما الباقي كالتثنية والتذكير فلا يلزم أن يوافق، قد يوافق وقد يخالف، وفي الإفراد والتثنية والجمع قد يوافق وقد يخالف.

قال هنا (**فتلخص من هذا الإيضاح أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة. واحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من التعريف والتنكير.**

والنعت السببي يتبع منعوته في اثنتين من خمسة: واحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التعريف والتنكير) هذا النعت السببي، قال (ويتبع مرفوعه) ليس المنعوت، لمّا تقول (جاء زيد العاقل أبوه)، (الذي بعده في واحد من اثنين وهما التذكير والتأنيث) تقول (العاقل أبوه)، أو (العاقلة أمه)، لكن هنا يتبع مرفوعه وليس منعوته، النعت السببي يوافق مرفوعه في واحد من ثنتين التذكير والتأنيث، أما الإفراد والتثنية والجمع فلا يوافق، (**ولا يتبع شيئاً في الإفراد والتثنية والجمع، بل يكون مفرداً دائماً وأبداً، والله أعلم.**).

هنا ذكرنا أن مما يتبع النعت منعوته في التعريف والتنكير، فما المقصود بالتعريف؟ وما المقصود بالتنكير؟

[المعرفة والنكرة]

ناسب هنا أن يأتي المؤلف بهذا الباب فقال:

(المَعرِفةُ وأَقْسَامُهَا

(وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: اَلِاسْمُ اَلْمُضْمَرُ نَحْوَ أَنَا وَأَنْتَ، وَالِاسْمُ اَلْعَلَمُ نَحْوَ زَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَالِاسْمُ اَلْمُبْهَمُ نَحْوَ هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ، وَالِاسْمُ اَلَّذِي فِيهِ اَلْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوَ اَلرَّجُلُ وَالْغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلْأَرْبَعَةِ).

قال (**المَعرِفةُ وأَقْسَامُهَا**) ذكر هنا المعرفة لأننا ذكرنا في النعت أنه يتبع منعوته في التعريف والتنكير، نحتاج أن نعرف ما معنى المعرفة، وما معنى النكرة، أما الرفع والنصب والخفض فسبق، وأما المذكر والمؤنث فسبق، وأما المفرد والتثنية والجمع فسبقت أيضا كلها، ما معنى التعريف والتنكير؟ فناسب أن يذكر هذين البابين بعد النعت، قال (**المَعرِفةُ وأَقْسَامُهَا**) ثم ذكر النكرة.

قال (**وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ**) المعرفة مأخوذة من فعل (عَرَفَ)، والمراد به إدراك الشيء والعلم به، وإن كان أهل اللسان يفرقون بين المعرفة والعلم، والمراد بالمعرفة في اصطلاح النحاة (ما دل على معيّن -يعني محدد- إما بنفسه أو بواسطة).

[أقسام المعرفة]

وهو على خمسة أقسام، ذكرها المؤلف هنا ورتّبها من أقواها إلى أدناها:

١= **الأول**: **الضمير**، والضمير مأخوذ من ضمر الشيء إذا ستره، ففيه معنى الاستتار، والمقصود بالضمير (ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب)، أو إن شئت أن تقول (الضمير ما دل على معين بقرينة تكلم أو خطاب أو غائب) ويفهم من هذا أن الضمائر على ثلاثة أقسام:

أ= **ضمائر المتكلم** وهي (أنا) للمفرد المتكلم، و(نحن) لجماعة المتكلمين أو للمعظم نفسه، أو المعظَّم عند غيره.

ب= القسم الثاني **ضمائر المخاطب** وهي (أنتَ) للمفرد المخاطب المذكّر، الذي وجّه إليه الخطاب، (أنتِ) للمفرد المخاطب المؤنث، (أنتما) للمثنى المخاطب يشمل المذكر والمؤنث، (أنتم) لجماعة المخاطبين الذكور، (أنتنّ) لجماعة المخاطبين الإناث.

ج= القسم الثلاث ضمائر الغيبة أو الغائب وهي (هو) للمفرد المذكر الغائب، و(هي) للمفردة المؤنثة الغائبة، و(هما) للمثنى الغائب يشمل المذكر والغائب، و(هم) لجماعة الذكور الغائبين، و(هن) لجماعة الإناث الغائبات، هذا النوع الأول الذي هو الضمير.

٢= النوع الثاني: الاسم العلَم، **(وهو ما دل على مسمى معيّن دون قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة)**، قلنا (ما دلّ على مسمى معين) يعني أخرجنا الاسم، لأن الاسم ما دل على مسمى، كـ(كتاب)، و(شجرة)، و(زيد)، و(عمرو)، و(مكة)، و(المدينة)، و(مصر)، لكن العلم يدلّ على مسمى معين، كما قال الناظم:

اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمّى مُطْلَقاً * عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا**

فالعلم اسم دل على مسمى لكنه معين، (كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا)، و(قَرَنٍ) و(عدن) و(واشق) وغير ذلك، هذا هو العَلَم يدلّ على اسم معين، دون أن يحتاج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، وهو يشمل الإنسان، ويشمل الحيوان، ويشمل الذوات، فالإنسان منه المذكر ومنه المؤنث، ومنه المفرد والمثنى والجمع، تقول (زيد)، و(عمر)، و(زينب)، و(فاطمة)، و(سعاد)، (الزيدان)، و(الزينبان)، و(الزيود)، و(الزينبات)، و(الفاطمات)، وغير ذلك.

وبالنسبة للإنسان والحيوان أيضا، في تسمية بعض الحيوانات فالنبي صلى الله عليه وسلم كانت له ناقة، واسمها (القصواء)، وحمار واسمه (عُفير)، وبغلة اسمها (دلدل)، وكان عنده غيرها أيضا، فهذه أيضا علم على معيّن.

وكذلك بالنسبة للذوات كالأماكن (مكة)، و(المدينة)، و(مصر)، و(الجزائر)، و(تونس)، هذه أسماء أعلام، واسم العلم له مبحث، فيه أحكام مذكورة في كتب مطوّلة.

٣= القسم الثالث: **(وَالِاسْمُ اَلْمُبْهَمُ نَحْوَ هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ)**، يعني القسم الثالث من المعارف هو أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.

أ= أما اسم الإشارة فهو ما دلّ على مسمى معين بواسطة إشارة، وألفاظه (هذا) الهاء للتنبيه، و(ذا) للإشارة على المفرد المذكر، و(هذه) قلنا الهاء للتنبيه، و(ذه) للمشارة إليها المؤنثة، يقال: هذهِ وهذهي، وذِه،

وذهِي، هذه كلها لغات في هذه الإشارة، و(هذان) للمثنى المذكر، (وهاتان) للمثنى المؤنث، و(هؤلاء)، لجماعة الذكور وجماعة النسوة، و(هاته) أيضا للمفرد المؤنث وجماعة النسوة، هذا اسم الإشارة.

لعلنا نكتفي بهذا، أسأل الله لنا ولكم التوفيق والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه.